

صور الديمقراطية

أولاً : الديمقراطية المباشرة

تعد الديمقراطية المباشرة النموذج المثالي للحكم الديمقراطي, لأنها تسمح للشعب وتمكنه من ممارسة السلطة بنفسه, فيكون المواطنون محكومين وحكاماً في الوقت نفسه وسوف نبين مفهوم الديمقراطية المباشرة وتقديرها فيما يأتي:

فالديمقراطية المباشرة هي ان يباشر الشعب صاحب السيادة السلطة من دون وسيط أو نواب أو ممثلين عنه, أي هي أن يحكم الشعب نفسه بنفسه, حيث يتولى الشعب بنفسه جميع سلطات الدولة التشريعية والتنفيذية والقضائية , فيقوم بوضع القوانين والإشراف على تنفيذها وعلى سير المرافق العامة, ويتولى القضاء بين أفرادها, ويقوم الشعب بالاجتماع بشكل جمعية عامة من أجل إقرار القوانين واتخاذ القرارات الحكومية كتعيين الموظفين وإبرام العقود والمعاهدات, وإصدار القرارات القضائية وإعلان الحرب والسلام وتسيير الشؤون العامة للمدينة واختيار الحكام, وقد طُبق هذا النظام قديماً في المدن اليونانية, ولكنه كان قاصراً على المواطنين الأحرار فجمعية الشعب العامة لم تكن تضم أغلبية سكان المدينة وإنما فقط الذكور الأحرار الذين لم يكونوا يشكلون سوى أقلية من سكان المدينة, كذلك فإن جمعية الشعب العامة لم تكن تمارس الوظائف والسلطات كافة, بل كانت تمارس فقط الوظيفة التشريعية من إقرار القوانين والمعاهدات والضرائب في حين كانت تفوض الوظيفة القضائية أيضاً لقضاة تعينهم الجمعية العامة للشعب.

تقدير الديمقراطية المباشرة

للمدقراطية المباشرة مزايا عديدة فهي تعمل على تجسيد السيادة الشعبية بأرقى صورها لأنها لا تقبل أية وساطة من الشعب نفسه صاحب السلطة وبين الإرادة العامة، كما تعمل الديمقراطية أيضاً على الارتقاء والارتقاء بإحساس المواطن وشعوره بقيمة نفسه ورأيه ومدى تأثيره في رسم السياسة العامة للجماعة، إضافة الى ان الديمقراطية المباشرة ترتقي بالمجتمع عن الخلافات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي قد تظهر في المجتمع بترتيب بعض الأشخاص الطبيعية أو الاعتبارية أو بتأمر منها تحقيقاً لمصالح خاصة وأهداف محددة فالديمقراطية المباشرة هي إحساس مباشر ووجهة نظر مباشرة وقرار واقعي عام .

وبالرغم من هذه المزايا الا أن الديمقراطية المباشرة تعرضت كنظام للحكم إلى عدة انتقادات أهمها:

- 1- إن تطبيق الديمقراطية المباشرة بشكل كامل امر مستحيل من الناحية العملية، وذلك لزيادة عدد أفراد الشعب الذين يحق لهم ممارسة السلطة وزيادة مساحة الدول في الوقت الحاضر.
- 2- اتساع وظائف الدولة وتعدد مهامها.
- 3- تعرض الدولة لمخاطر كبيرة بسبب ما تطرح به علناً في أمور تتطلب السرية.

ثانياً : الديمقراطية النيابية

ان نظام الديمقراطية النيابية هو المطبق حالياً في اغلب دول العالم، وهي الديمقراطية التي يقوم من خلالها الشعب بانتخاب ممثلين له لممارسة السلطة باسمه ونيابة عنه، فالشعب لا يمارس مباشرة السلطة بنفسه، ولكنه ينوب عنه غيره في ممارستها، من خلال قيامه بانتخاب نواباً عنه يقومون باختيار الحكومة التي بدورها تتخذ القرارات التي تتفق ومصالح الناخبين، وتسمى بالنيابية لأن الشعب لا يصوت على قرارات الحكومة بل يفوض النواب الذين انتخبهم لكي يقرروا عنه.

وتتميز هذه الديمقراطية بنظامها النيابي حيث تترك لمندوبي الشعب المنتخبين بحكم الدستور لفترة معينة رقابة أعمال الحكومة ومتابعتها وتوجيهها، بحيث يصبح الشعب في هذه الحالة لا يحكم ولا يتدخل في عمل البرلمان مباشرة، بل يفوض نوابه ليحكموا نيابة عنه، وقد يكون البرلمان مكوناً إما من مجلس واحد أو من مجلسين، فالديمقراطية النيابية إذن تفرق بين صاحب السلطة (الشعب) وبين من يمارسها (النواب) كممثلين عنه في برلمان منتخب يمارس صلاحيات تشريعية تتجسد في سن القوانين، وصلاحيات مالية بالموافقة على الموازنة العامة، وصلاحيات سياسية في مراقبة السلطة التنفيذية بالصورة التي يحددها الدستور. ويتجسد هذا النوع من الحكم الديمقراطي في كل من النظام الرئاسي والنيابي والمختلط، ولكل من هذه النظم قواعد ومرتكزات يستند عليها.

خصائص النظام النيابي:

- 1- وجود برلمان منتخب
- 2- النائب يمثل الامة
- 3- تحديد مدة العضوية في الهيئة البرلمانية
- 4- استقلال البرلمان عن الناخبين مدة نيابته.

عيوب النظام النيابي:

- 1- ينتهي دور الشعب لحظة وضع ورقة الناخب في صندوق الاقتراع.
- 2- اختزال الارادة الشعبية بيد قلة من النواب قد يفضي الى استغلال مناصبهم.

3- في معظم الاحوال لا يكون النظام النيابي تعبير عن ارادة الشعب الحقيقي بكل فئاته وانتماءاته.

ثالثاً : الديمقراطية شبه المباشرة

تمثل الديمقراطية شبه المباشرة المركز الوسط بين الديمقراطية المباشرة الذي يمارس فيها الشعب صاحب السيادة جميع السلطات العامة في الدولة من دون وساطة نواب أو ممثلين، وبين الديمقراطية النيابية التي يقتصر فيها دور الشعب على اختيار نواب عنه لممارسة شؤون الحكم السياسية.

وتقوم على اساس وجود نواب الشعب أي مجلس نيابي ولكن الشعب يحتفظ لنفسه بحق التدخل المباشر لممارسة بعض مظاهر السيادة ، أي أن الشعب ينتخب المجلس مع الرجوع إليه على أساس أنه صاحب السيادة ومصدر السلطة للفصل في بعض الامور المهمة، فهذه تختلف عن الديمقراطية المباشرة من ناحية عدم ممارسة الشعب لشؤون السلطة كافة، وسبب ذلك يرجع الى انه يقوم ببعض المهام فقط، ويترك القسم الاكبر من أمور الدولة إلى النواب الذين اختارهم ممثلين لهم هذا من جهة، وأنها تختلف عن الديمقراطية التمثيلية بحيث يقرر هذه الصورة من الديمقراطية للشعب حق ممارسة أمور السلطة، في حين تقتصر كل السلطة في الديمقراطية النيابية على النواب وحدهم مع كامل الاستقلالية عن منتخبهم.

تقدير الديمقراطية شبه المباشرة

للييمقراطية شبه المباشرة مزايا عديدة اهمها:

1-إنها الطريقة الامثل والاقرب للديمقراطية الصحيحة بعد استحالة تطبيق

الديمقراطية المباشرة بسبب اتساع مساحة الدول وزيادة عدد سكانها.

2- تسمح لأكثر عدد من هيئة الناخبين عن طريق الاقتراع الشعبي والاستفتاء الشعبي

المساهمة في اتخاذ القرار الحاسم في اهم شؤون البلاد.

3- تعد الديمقراطية شبه المباشرة تعبيراً صادقاً عن الرأي العام، وذلك لاتصال القاعدة الشعبية بأعلى مستوى من القرارات المهمة.

4- تؤدي إلى التخفيف من التذمر الشعبي على أداة الحكم وسياستها و قوانينها حيث تكون نتاج استجابة المجلس النيابي للاتجاهات العامة للشعب.

عيوب الديمقراطية شبه المباشرة:

1- إن ممارسة هذه المظاهر تتطلب قدراً من الوعي والثقافة الجماهيرية في القضايا التي تتطلب مساهمة الشعب مباشرة وقد لا يتمتع الشعب بهذا الوعي مما يؤدي إلى ضرر إشراك الشعب في الحكم أكبر من نفعه.

2- إن القرارات المصيرية التي تتبناها الجماهير قد تتأثر بالأحزاب السياسية أو الدينية وغيرها من القوى الاجتماعية المحافظة .

3- ان اشتراك الشعب في التشريع يقلل من هيبة البرلمان بسبب شعور أعضائه بأن المسؤولية موزعة على جهات أخرى غير المجلس الذي ينتمون إليه.